بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون؛ في الذكرى الواحدة والثمانون لهدم الخـــلافة:
الأصوات المنادية لإقامة الخـــلافة الراشـــدة الثانية تزداد علواً

لقد باتت دول العالم تجاهر بعدائها للإسلام والمسلمين، ونخص بالذكر العداء المستفحل للإسلام من قبـــل الـــدول الغربية الكافرة المستعمرة، الذين بذلوا كل طاقاتهم في سبيل القضاء على التأثير الدولي لدولة الخلافة العثمانية، التي كانـــت تستمد قوتها من تطبيق الأحكام الشرعية الإسلامية وحمايتها وحملها للعالم رسالة هدى ونور. لقد وظفوا عداءهم المستحكم من خلال الحملات الصليبية تارة ومن خلال حملات المستشرقين والأساليب السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعيـــة تارة أخرى، ثم من خلال شراء العملاء الخونة ممن ينتسبون إلى الإسلام وهو منهم براء. وقد بذل الكفار بزعامـــة بريطانيـــا آنذاك كل كيد ومكر سياسي وعسكري فوق مائتي سنة منذ بداية القرن الثامن عشر حتى استطاعوا القضاء علـــى دولـــة الخلافة في الثامن والعشرين من رجب ١٣٤٢هـــ الموافق للثالث من آذار ١٩٢٤م. لقد صرح وزير الخارجيـــة البريطـــاني (اللورد كرزون) في ذلك الوقت عندما احتج عليه بعض النواب بعنف، واستغربوا كيف اعترف باستقلال الجمهورية التركية التي بنيت على أنقاض دولة الخلافة العثمانية، أجابهم قائلاً: "لقد قضينا على تركيا، التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم.. لأننـــا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين: الإسلام والخلافة" .

لقد أدرك المسلمون آلام وأوجاع القضاء على الخلافة عندما وجدوا أنفسهم يبكون على مصابهم وجروحهم التي لا تلتئم، حين مزقت أراضيهم وبعثروا في عشرات الدويلات الهزيلة واحتلت أراضيهم ونهبت ثرواتهم وقتل أولادهم وعُيِّن على رؤوسهم رويبضات عملاء يأتمرون بأوامر الكفار وحوصروا بالحزن والمصاب، وقيدت أيديهم بالأصفاد، لكنهم وللأســـف أدركوا عظم الأمر بعد فوات الأوان. لقد تم فصل الحكام والجيوش والقوانين والاقتصاد والمجتمع والحياة والأمـــن ووجهـــة النظر وطريقة التفكير والعمل والتعليم والصحة وحتى وجودهم، تم فصل كل ذلك عن الإسلام، وتُركوا للضياع والـــدمار والشتات. لقد تم تجريدهم من كل ما يمكنه أن يعيد لهم سابق مجدهم وعزتهم، وتركوا مجردين بلا حل ولا أمل ولا أمن ولا جُنَّة ولا وقاء.

إن تأثير الظلمات التي توالت على الأمة نتيجة لغياب الخلافة، لم تكن محصورة على المسلمين الذين يقطنون في أسيا الوسطى والشرق الأوسط وأفريقيا والبلقان ومناطق أخرى، بل تأثيرها وصل للمجتمعات المظلومة في جنوب أميركا وشرق أوروبا وشرق وجنوب شرق أسيا، فتلك المجتمعات أصبحت معرضة للذل والانحطاط والجوع والفقر والمجازر والقتل وحرموا من رسالة ونور الإسلام العالمية، التي تحمل في طياتها العدل والرحمة، فأصبح الكفار سداً منيعاً لوصول الخير والهداية لهم.

«بَدَأَ الإِسْـــلامُ غَرِيبًا ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. قِيلَ: يَا رَسُـــولَ اللَّهِ، وَمَنِ الْغُـــرَبَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ»

لقد بدأت أعداد غفيرة من خيرة المسلمين بالتحرك لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية، مبتغين بذلك إعزاز ديـــن الله عاملين لإعادة عزة واعتبار الأمة الإسلامية السابقة التي سلبت منها، لا يرجون من ذلك إلا نيل مرضاة الله سبحانه وانطباق حديث رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم المبارك عليهم. والمسلمون بعامتهم نتيجة للأعمال الجادة المتتابعة التي تقوم بها

تلك الفئة المختارة العزيزة بربها القوية بدينها، باتوا يتشوقون ويتوقون للخلافة من جديد. فبعد المصائب والبلايا العظام التي وقعت بها الأمة، أدركت أن دولة الخلافة التي ستستأنف الحياة الإسلامية التي يرضى الله عنها، والتي ستنتقم لهم من الكفار وعملائهم هي المنقذ الوحيد للظلمات التي تتخبط بها. لقد باتت أنظار الأمة الإسلامية متوجهة يملؤها الشوق والأمل للَّحظة التي ستقام بها الخلافة. ففي موسم الحج لهذا العام حيث التقى مئات الآلاف من المسلمين من كافة أصقاع الأرض في الأرض المقدسة لإقامة فريضة الحج، هناك سمعوا نداءات الخلافة وأظهروا تأييدهم المملوء بالأمل والشوق، وكبروا وهللوا معلنين بذلك أنهم على درب سلفهم الصالح أنصاراً وأعواناً للخلافة.

إن الكفار وعملاءهم لم يغفلوا عن صحوة الأمة الإسلامية هذه، فأعداد كبيرة من رجالات السياسة الأميركان والأوروبيين توجهوا في الآونة الأخيرة لعملائهم في البلاد الإسلامية مُملين عليهم تعليماتهم وأوامرهم، فقد أمروهم بالحد من ظاهرة العداء المنتشرة في أوساط المسلمين ضد الغرب، وأمروهم باعتقال وتكميم الأفواه المنادية لإقامة الخلافة وإلصاق الافتراءات والتهم الباطلة بهم، و لم يكتفوا بذلك بل قاموا بإجراء تصريحات ووزعوا تقارير تتمحور حول الإجراءات الوقائية التي يجب اتخاذها تجاه ذلك ونبهوا غيرهم من الخطر القادم.

وفي تركيا، الجهلة أو الخونة الذين انجرفوا في سيل الكفار برغبتهم وإرادتهم أو جبراً عنهم، قاموا باستحداث عقوبات وقوانين جديدة للحد من احتضان المسلمين في تركيا للخلافة. وكتبت المقالات ونظمت الندوات والمؤتمرات التي تطعن وتذم بالخلافة. ورئيس الوزراء رغم أنه ارتكب خيانة الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة، وما زال يحظر الخمار رغم أنه وعد برفع الحظر عنه، ورفض السماع وأدار ظهره لنداء الخلافة الذي وجه له، وفوق كل ذلك وجه أوامره وتعليماته لأجهزته القمعية بملاحقة ومطاردة شباب الخلافة المخلصين وزجهم في السجون لأنهم يوزعون الإصدارات في المساجد ولأنهم يواظبون على إيصالها له ولزمرته ساعين لتوعية الأمة. أولئك الشباب المؤمنين الذين سيقدمون للمحاكمة هذا اليوم ٢٠٠٥/٠٣/٠٣م (ذكرى هدم الخلافة) لأنهم يسعون لإقامتها من جديد.

أيها المسلمون؛

عندما هدمت الخلافة قبل واحد وثمانين عاماً كنتم تذرفون دمع الحزن والعجز عن حمايتها. وبعد أن هُدمت ما انفككتم تتألمون وتبكون بسبب البلايا والمصائب التي تنزل بكم نتيجة لغياب الخلافة التي تذود عنكم. لقد أصبحتم في وضع يرثى له بوقوفكم عاجزين أمام المجازر التي ترتكب ضد إخواننا واغتصاب أخواتنا في العراق وأفغانستان وفلسطين وكشمير والشيشان والبلقان والسودان وأوزبكستان. وما انفككتم تغضبون على بيع أراضينا وثرواتنا وتوقيع المعاهدات الظالمة مع الكفار الملطخة أيديهم بدمائنا في كثير من بلاد المسلمين. لقد أدركتم حقيقة حكامكم الذين يخدرونكم بوعودهم الكاذبة والانتخابات الزائفة، وأدركتم حقيقة أن ما يدعونه من بناء وعمار ما هو إلا هدم وخراب، وأدركتم حقيقة نشرهم للرذيلة والفحش بين نساء وشباب الأمة التي أدت إلى تفسخ العائلة وضياع الأطفال وتسولهم في الشوارع، وأدركتم أن هؤلاء الحكام لا يوفرون لنا حتى الحاجات الأساسية.

لقد أدركتم كل ذلك، ولكن زمن البكاء قد مضى، و لم يعد الحال يطيق السكون والتفرج، فقد آن أوان رفع الهمم وشد العزائم وتكتيل القوى وتركيز العمل الجاد والتسابق في الخيرات وتنسيق الجهود لتكون ضربتنا هي الأشد. ولتعلموا أن الخوف والرعب قد نفذ إلى قلوب الكفار وأُسْقِطَ بأيديهم، وعلموا أن كلمات الكافر (كرزون) بدأت تأخذ منحنى عكسياً، وعلموا أنهم بدأوا يعدون عداً عكسياً وأن نهاية عظمتهم قاربت على الانتهاء.

بحمد الله وفضله، فقد وصلت الأمة الإسلامية لحال سمعت ورأت وأدركت وتبيَّنت فيه أن الخلافة هي فرض قطعي فرضه الله سبحانه وتعالى، وأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد بنى دولة الإسلام الأولى في المدينة بطريقة واضحة جلية واجبة الاتباع لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية، وأن دولة الخلافة الواجبة الإقامة هي درع المسلمين الواقي التي لا أمن ولا عز لهم إلا بها، وأن الخلافة قد هُدمت نتيجة لتآمر وكيد الكفار أعداء الإسلام والمسلمين، وأن سبب المصائب والبلايا التي لحقت بالأمة ناتجة عن الحكام الخونة أصدقاء أسيادهم الكفار. ووصل الحال بالأمة أن أدركت أن الحل الجذري لكل ذلك يكمن بإقامة الخلافة من جديد، وأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد بشرها بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وأن الوقت الذي نعيشه الآن قد ظهرت فيه في معظم بلاد المسلمين مبشرات قيام الخلافة. بإذن الله وعونه إن قيام **دولة الخلافة الراشدة الثانية** بات قاب قوسين أو أدنى، وعندما يأتي ذلك اليوم الذي تقوم فيه **دولة الخلافة الراشدة** سيظهر ويتجسد للعيان قول الله عز وجل:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

وسيصبح، بإذن الله، ماثلاً للعيان، يصيح به اللسان، قوله تعالى:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾

وبلا شك فستنتقم دولة الخلافة للمظلومين من الظلمة وبالأخص المسلمين الذي يرزحون تحت حراب الكفار من صليبيين ويهود. وفي ذلك اليوم فسيتحقق وعد الله سبحانه وتعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

وستظهر للعالمين صحة وحقيقة بشرى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي بشرنا بها:

«... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»

إن ... ...، يدعو المسلمين جميعاً للعمل معه مخلصين لله لإقامة **دولة الخلافة الراشدة**، ويدعوهم ليتسابقوا باذلين كل طاقاتهم من أجل استعجال ظهور شفق الخلافة.

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

في ٢٣ محرم ١٤٢٦ هـ ... ...

الموافق ٠٣ آذار ٢٠٠٥م **ولاية تركيا**